وتعليم شرائع الاسلام فلما كان اوان الموسم خرج عمر رضي الله عنه الى الحاج وخرج جبلة
جبلة معه يريد مكة والوقوف بعرفه فبينما جبلة بن الايهم يطوف بالبيت اذ وطئ على
ازاره رجل من فزاره فحله فالتفت جبلة الى الرجل فلطمه لطمة هشم بها انفه فاستعدى
الفزارى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل عمر الى جبلة فحضر اليه فقال له ما
دعاك الى ما صنعت بهذا الرجل الفزارى قال لانه وطا على ازارى فحله ولولا حرمة
البيت لارميت براسه قال له عمر فقد اقررت بفعلك فاما ان ترضيه واما القصاص
قال وتقتص له مني وهو سوقة وانا جبلة بن الايهم ملك غسان قال عمر رضي
الله عنه قد جمعك واياه الاسلام فلا فضل لك عليه في القصاص قال جبلة لقد رجوت
ان اكون في الاسلام اعز مما كنت في الجاهلية هيهات يا عمر ان فعلت يا عمر انا اتنصر
قال له عمر ان تنصرت ضربت عنقك قال جبلة اخرني الى غد يا امير المؤمنين قال
لك ذلك فلما كان الليل خرج جبلة واصحابه من المدينة فلم يزالوا حتى قدموا
قسطنطينية على هرقل فتنصروا فاقطعه من الاراضي واوقف عليه من الرباع ما
اعرضت عن ذكره مخافة التطويل قال وبعث عمر رضي الله عنه الى هرقل يدعوه الى
الاسلام فاجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب الى عمر جوابه قال
للرسول اذهب الى جبلة بن الايهم الذي اتانا من عندكم وتنصر قال الرسول فذهبت اليه
فاذا على راسه من الجنود والحجاب والحشم ما لا يوصف فاستاذنت عليه ودخلت
اليه واذا هو على سرير من بلور وقوائمه من ذهب فلما راني عرفني وادناني واجلسني
على السرير الى جانبه واخذ يسالني عن المسلمين واحدا بعد واحد ورجلا بعد
رجل فاقول له بخير ثم نزلت عن السرير فقال لم تابى الكرامة التي اكرمناك بها

قلت

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل ذلك قال نعم صلى الله عليه
وسلم ولكن نق قلبك واجلس على ما شئت قال الرسول فلما سمعته يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم طمعت في اسلامه وقلت له يا جبلة هل لك في الاسلام
والرجوع اليه قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل قبلك مثل فعلك
وضرب وجوه المسلمين بالسيف وعاد الى الاسلام وقبل منه وهو فلان
ابن فلان قال جبلة لا اعود الا ان زوجني عمر ابنته وولاني العهد قال
الرسول فضمنت له التزويج ولم اضمن له الخلافة قال ثم دعا بموائد طعام
فاحضرت اطباق من فضة عليها صحاف من ذهب فيها الطعام فقال لي كل فقبضت
يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في مثل ذلك فقال
نعم صلى الله عليه وسلم ودعا بقصعة من خلنج فاكلت فيها وكان بحضرته
جوار يغنين الشعر وبايديهم الدفوف والعود والارغل فقال لي اتعرف
قائل هذا الشعر قلت لا قال هذا شعر حسان بن ثابت الانصاري كيف حاله
قلت له قد كف بصره قال فامر لي بكسوة ومال ونوق موقورة ثم قال لي
خذ هذه فان وجدت حسانا حيا فسلمها اليه وان وجدته ميتا فادفع المال
لاهله وانحر النوق على قبره وانشد هذه الابيات •

• تنصرت الاشراف من اجل لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر •
• فياليت امي لم تلدني وليتني • رجعت الى القول الذي قاله عمر •
• ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة • وكنت اسيرا في ربيعة او مضر •

قال الرسول فاخذت الهدية ورجعت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

Copyright @ King Saud University